



هل تكون هزيمة بالضربة القاضية

## بريطانيا تواجه انتخابات تاريخية تحت ضغط بريكست

### الانتخابات يمكن أن تثمر برلمانا آخر يطيل الشلل السياسي

#### الانتخابات البريطانية بالأرقام

● لندن - دُعي الناخبون البريطانيون للإدلاء بأصواتهم الخميس، في الانتخابات التشريعية الثالثة خلال أربع سنوات ونصف السنة، في ما يأتي الأرقام الرئيسية لهذه الانتخابات:

650

هو عدد المقاعد التي يتم التنافس عليها في مجلس العموم البريطاني. ويشمل هذا العدد 533 دائرة في إنكلترا و59 في أسكتلندا و40 في ويلز و18 في أيرلندا الشمالية. ويقدم المحافظون مرشحين في 635 دائرة، مقابل حزب العمال المعارض الرئيسي الذي يقدم 631 مرشحا والحزب الليبرالي الديمقراطي المعارض لبريكست الذي يقدم 611 مرشحا.

70

هو عدد المقاعد التي انتقلت من حزب إلى آخر أثناء الانتخابات الأخيرة التي أجريت في يونيو 2017 أي حوالي 11 بالمائة. وتراجع هذا العدد مقارنة بعلميات الاقتراع الأخيرة، بحسب مؤسسة الإصلاح الانتخابي التي تعمل من أجل إصلاح النظام الانتخابي البريطاني.

3321

هو العدد الكامل للمرشحين الذين تقدموا للانتخابات، بحسب رابطة المسؤولين عن الانتخابات. وتشكل النساء ثلث عدد المرشحين فقط أي حوالي 1124 امرأة بحسب شبكة "بي.بي.سي". ويتقدم 227 مرشحا بشكل مستقل من دون أن يكونوا مرتبطين بأي حزب.

12

هو أكبر عدد من المرشحين في دائرة واحدة، هي دائرة أكسبرج وساووث روزليب التي يترشح فيها رئيس الوزراء المحافظ بوريjs جونسون. إنها الدائرة الوحيدة التي يتنافس فيها أكثر من عشرة مرشحين.

326

هو عدد المقاعد للحصول على غالبية مطلقة في البرلمان. لكن في الواقع، العدد هو أقل بقليل: إذ هناك ما لا يقل عن أربعة نواب يتولون دور رئيس البرلمان، ومن ثم فهم لا يشاركون في التصويت. في حين أن أي نائب ينتخب عن الحزب الجمهوري الأيرلندي الشمالي الشين فين، لا يشارك تقليديا في أعمال المجلس لأن هذا الحزب لا يعترف بسلطة البرلمان البريطاني على أيرلندا الشمالية.

أي طلبات للتمديد ستخلق مناقشات داخلية في الاتحاد الأوروبي، ولكن إذا كان التأخير ناشئا عن انتخابات عامة أو استفتاء، فمن المرجح أن توافق بروكسل على الطلب البريطاني.

وفي ما يتعلق بالشركاء المحتملين في تحالف العمال، يريد حزب الديمقراطيين الأحرار من لندن أن تسحب طلبها للخروج من الاتحاد الأوروبي، لكنه منفتح لإقامة تحالف مع الآخرين وتنظيم استفتاء جديد. ويدعم حزب الخضر والحزب القومي الإسكتلندي أيضا إجراء استفتاء خروج جديد ووعدا بشأن حملة لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، في الوقت نفسه، يريد الحزب القومي الإسكتلندي أيضا إجراء استفتاء جديد على استقلال أسكتلندا، مما قد يخلق عقبة أمام التفاوض على تحالف حكومي مع أطراف أخرى.

\* برلمان معلق لا يستطيع فيه أي حزب أو ائتلاف تشكيل حكومة. وإذا حدث هذا، فسيتطلب جونسون رئيسا للوزراء لكنه لن يسيطر على غالبية المقاعد، مما يحذ بشدة من مساحة سلطته. وهذا من شأنه أن يزيد من فرص خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لاسيما إذا رفض جونسون مطالبة الاتحاد الأوروبي بمنح المملكة المتحدة تمديدا آخر.

وسيخلق برلمان معلق حالة من عدم اليقين الشديد بالنسبة للشركات والأسر، وسيجعين على كليهما اتخاذ قرارات بشأن الاستهلاك والاستثمار والإنفاق دون رؤية صورة واضحة لما سيحدث في البلاد. ومن شبه المؤكد أن يكون مثل هذا الغموض الطويل أثر سلبي على النشاط الاقتصادي في بريطانيا. هذا الوضع من شأنه أن يجبر البرلمان في نهاية المطاف على الدعوة لإجراء انتخابات عامة أخرى لكسر هذا الجمود.

\* حكومة يقودها حزب المحافظين، إما لأن جونسون يسيطر على عدد كاف من المقاعد في البرلمان للحكم وحده، أو لأنه يتوصل إلى اتفاق مع حزب أصغر مثل حزب بريكست.

في هذا السيناريو، من المحتمل أن يوافق مجلس العموم على تنفيذ اتفاقية الانسحاب التي توصلت إليها لندن مع بروكسل في أكتوبر في أقرب وقت ممكن، مما يمهد الطريق لمغادرة المملكة المتحدة للاتحاد الأوروبي في 31 يناير 2020. وهذا بدوره سيؤدي إلى الدخول في فترة تنفيذ وبدء محادثات التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي مدتها 11 شهرا.

استطلاعات الرأي أظهرت أن حزب المحافظين يتقدم بمعدل 10 بالمائة، وسيحتاج جونسون إلى التقدم على حزب العمال بنسبة 6 بالمائة

\* حكومة يقودها حزب العمال، إما لأنها حصلت على أغلبية المقاعد في مجلس العموم أو لأنها وصلت إلى تحالف مع أحزاب أصغر مثل الديمقراطيين الأحرار والحزب القومي الإسكتلندي.

وفي هذا السيناريو، من المؤكد أن تطلب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تأجيل موعد الخروج للتفاوض على اتفاقية خروج جديدة وتنظيم استفتاء جديد بخيارين: الخروج من الكتلة بالاتفاق الجديد أو البقاء في الاتحاد الأوروبي. وكما حدث في الماضي، فإن

على هاتفه، ووضع هاتف الصحافي في جيبه متعبدا بأنه سوف "ينظر في الأمر لاحقا". وفي نهاية المطاف مع المراسل، اعترض جونسون وقد بدا عليه التعب، من الصحافي، واعد إليه هاتفه، وانتشر مقطع فيديو عن هذه المقابلة بشكل كثيف على مواقع التواصل.

وتراجع كوربين في استطلاعات الرأي خلال الحملة الانتخابية، ولم تظهر بعد مؤشرات تحقيقه تأييدا يشبه ما حققه في انتخابات 2017 التي حرمت ماي من الأغلبية في البرلمان. ويرجع المحللون تراجع كوربين هذه المرة إلى رفضه المبدي لدعم إجراء استفتاء ثان بشأن بريكست والذي كان يرغب به معظم ناخبي حزب العمال.

كما عانى الحزب، الذي يبلغ عمره نحو نصف قرن، من خروج عدد من أعضائه الكبار الذين أعربوا عن قلقهم من فضائح معاداة السامية التي ظهرت في ظل زعامة كوربين.

وأظهرت استطلاعات نشرت، السبت، أن حزب المحافظين يتقدم بمعدل 10 بالمائة، ويعتقد منظمو الاستطلاعات أن جونسون يحتاج إلى التقدم على حزب العمال بنسبة 6 بالمائة على الأقل في ليضم الأغلبية في البرلمان.

تشير معظم الاستطلاعات إلى أن حزب المحافظين سيفوز بأغلبية المقاعد في مجلس العموم الجديد، تتراوح التوقعات بين أغلبية بمقدار كبير تزيد عن 60 مقعدا وأغلبية صغيرة تقل عن عشرة مقاعد. وهناك نتائج أخرى محتملة كذلك، مثل التحالف بين حزب العمال والأحزاب الصغيرة مثل الديمقراطيين الأحرار.

وبناء على أرقام الاستطلاعات، يمكن التنبؤ بثلاث نتائج على الأقل من الانتخابات:

تواجه بريطانيا أهم مرحلة انتخابية في تاريخها منذ الحرب العالمية الثانية. وتهمين على الانتخابات مسألة خروجها من الاتحاد الأوروبي والتي ستدخل في حال فشل رئيس الوزراء بوريjs جونسون في الحصول على الأغلبية. ويقف الناخبون المقسمون أمام خيار حاسم يزيد من صعوبته أنه من غير المرجح أن تؤدي النتيجة، مهما كانت، إلى علاج الانقسامات العميقة التي قد تستمر لجيل أو أكثر.

● لندن - يتوجه الناخبون البريطانيون الخميس 12 ديسمبر، إلى مراكز الاقتراع للتصويت في انتخابات مبكرة سيحدد معها مستقبل البلاد وعلاقتها بالاتحاد الأوروبي.

واعتمادا على من سيفوز، قد يتخذ خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي اتجاهات مختلفة تماما، حيث أن الأحزاب السياسية الرئيسية في البلاد لديها مقترحات مختلفة لاتفاق بريكست والعلاقات التجارية المستقبلية بين البلاد والاتحاد الأوروبي.

هل سينجح جونسون في اقتناص الفوز أم أنه سيعود لوضع التعادل في البرلمان وهو الوضع الذي لا يسمح لأي من الحزبين بامتلاك الأغلبية، كما حدث بعد انتخابات عام 2017، مما أدى إلى عجز البرلمان عن اتخاذ قرار حاسم بشأن الخروج.

ويواصل رئيس الوزراء، بوريjs جونسون في استعادة الأغلبية المحافظة التي خسرتها تيريزا ماي في الانتخابات الأخيرة التي جرت قبل عامين فقط، ليتمكن من تنفيذ بريكست وتسوية النقاشات حول مكانة بريطانيا في العالم. في المقابل، يهدف زعيم المعارضة جيريمي كوربين إلى تغيير الوضع الراهن وتحقيق الفوز لحزبه وتمكينه من تشكيل أول حكومة يسارية في بريطانيا منذ تسع سنوات، وتعهد كوربين بالتفاوض على اتفائه الخاص بشأن الخروج من الاتحاد

## أوروبا تنظر بعين القلق لانتخابات بريطانيا



الأوروبيون يعتبرون أن هذه الانتخابات، وهي الثالثة في أربع سنوات، قد لا تحمل مضمونا حاسما

● بروكسل - يراقب الأوروبيون باهتمام ما ستسفر عنه الانتخابات التشريعية التي ستجرى الخميس في بريطانيا كونها ستشكل تحولا مفضليا في مسألة خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي.

ولم تعد مسألة البريكست هاجسا داخليا بريطانيا فحسب، بل أضحت سلامة واستقرار وفاعلية الاتحاد الأوروبي مرتبطة بمآلات أمر الخروج البريطاني والطريقة التي سيتم بها. ولا يتفاعل الأوروبيون كثيرا بما ستخرج به صناديق الاقتراع الخميس، معتبرين أن هذه الانتخابات، الثالثة في أربع سنوات، قد لا تحمل مضمونا حاسما، ولن تختلف عن الانتخابات السابقة في إنتاجها برلمانات معلقة لا تنسم باغلبيات حاسمة.

ويتخوف مسؤولون في المفوضية الأوروبية في بروكسل من مغبة أن تصاب بريطانيا بشلل داخل مجلس العموم الجديد سيداعى بشلل آخر على خارطة طريق تنظم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ويرون أن ذلك من شأنه إرباك الأسواق وتهدد خطط النمو والاستقرار السياسي والاجتماعي لدى بقية بلدان التجمع الأوروبي الكبير.

وترى مصادر فرنسية أن "الظاهرة" البريطانية تمثل تمسدا للترابية التي بشر بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باتجاه القارة العجوز، وأن تعاضم شأن أحزاب اليمين المتطرف والتيارات

بجمي الحملات التي خاضها انتصار الخروج. وحتى هذه الأيام، وعلى الرغم من مرور سنوات بعد الاستفتاء انضحت فيها أمور كثيرة حول مخاطر البريكست، بقي كوربين مناورا في وعده بالسعي لعقد اتفاق جديد مع الاتحاد الأوروبي وإخضاعة بعد ذلك للاستفتاء.

وأشارت صحيفة لوموند الفرنسية إلى أن كوربين لم يبد أي شجاعة ليصاح عمال مصانع السيارات الذين يشعرون بالقلق من منافسة القوى العاملة في أوروبا الشرقية، أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يهدد الصناعة التي توظفهم، والتي تعتمد كليا على السوق الأوروبية الكبيرة.

ولا يفضل الأوروبيون مواقف زعيم حزب المحافظين بوريjs جونسون، إلا أنهم يعتبرونه واضحا في ما يريد ويصعق إليه. فشعار جونسون هو ببساطة "لنتج بريكست"، وهو يمثل دعوة مباشرة لناخبي بريطانيا، من كافة التيارات السياسية، إلى التصويت له ولحزبه لتنفيذ نتيجة استفتاء 2016. ويراقب الأوروبيون جملة من الوعود الشعبوية التي يطلقها زعيم المحافظين لإقناع الناخبين بمنحه الأغلبية التي يريد، بحيث أنه يروج بأن "التحرر" من أوروبا سيعيد للبلد أمجاده الغابرة ويعيد إنعاش النظام الصحي وقطاعات العمل والاقتصاد والأمان.

والحقيقة أنه في حال فوز جونسون بالأغلبية التي يريدها فذلك لن "يحرر"